خلال أسبوع التوعية الرابع للتوحد

ولي أمر يعرض تجربة ابنته مع التوحد في ندوة بجامعة قطر

أحمد الانصاري

والد الطفلة يعرض تجربة ابنته مع التوحد

أيمن صقر

في إطار فعاليات الأسبوع الرابع للتوعية بالتوحد عقد في قاعة المؤتمرات بكلية التربية جامعة قطر محاضرة بعنوان "تجربتي مع التوحد"، قدمها الأستاذ الوالد أحمد الأنصاري، وأشرف على تنظيم الندوة قسم العلوم النفسية في جامعة قطر بالتعاون مع مركز الشفلح لذوي الاحتياجات الخاصة، بإشراف د.أسماء العطية رئيس لجنة التواصل في الكلية.

وتحدث السيد أحمد الأنصاري خلال الندوة عن تجربته الشخصية بخصوص معاناة ابنته فاطمة مع مرض التوحد وذلك بحضور عدد من طالبات وطلاب مقرر علم النفس الاجتماعي بالإضافة إلى العديد من أعضاء الهيئة التدريسية.

وعرض أ. أحمد حياة ابنته فاطمة منذ طفولتها كطفلة طبيعية جدا، تتحدث مع الآخرين بطلاقة وتلعب مع إخوتها، ولكن بعد بلوغها سنتين من العمر، أصبحت منعزلة تدريجياً، لم تصبح قادرة على تبادل الأفكار أو المعلومات عن طريق الكلام، مما دعا والديها إلى عرضها على كثير من الأطباء داخل وخارج قطر، وإجراء الفحوصات الطبية للتعرف على حالة ابنتهما الطبية لكن دون جدوى.

ثم أشار أ. أحمد إلى أنه توجه لمركز الشفلح لذوي الاحتياجات الخاصة، ووحدة التوحد المبكر، حيث علم بأن مرض ابنته هو التوحد.

ونوه والد الطفلة فاطمة بالدور الايجابي الذي لعبه مستشفى الشفلح في تحسن حالة ابنته المرضية، من خلال الرعاية والاهتمام الكبيرين اللذين لاقتهما من طاقم المستشفى الطبي المتميز.

وتناولت المحاضرة ضرورة توعية المجتمع القطري بطبيعة مرض التوحد، وكيفية تعامل الأهل والأصدقاء مع الطفل التوحدي، وذلك عن طريق نشر الإعلانات بالتلفاز وشبكة الإنترنت، بالإضافة إلى إعداد محاضرات توعوية في المراكز العلمية المختلفة.

وأضاف أ. أحمد إن العديد من الأطفال التوحديين في أنحاء العالم العربي لا يحصلون على الاهتمام المطلوب، وذلك لارتفاع كلفة الرعاية في المراكز المتخصصة، وقلة دعم هذه الفئة من المجتمع، لذلك يجب توفير أحدث الأدوية المتخصصة، بالإضافة إلى ضرورة الانتباه إلى العلامات المبكرة لهذا الاضطراب.

وختم ندوته بفتح باب المناقشة، بعد أن شكر جامعة قطر التي أتاحت له الفرصة لنقل تجربته الشخصية، كما وجه تحية خاصة للدكتورة أسماء العطية التي كان لها دور أساسي في تنظيم هذه المحاضرة.

وكانت د.حصة صادق عميد كلية التربية في جامعة قطر قد افتتحت أول أمس فعاليات الأسبوع الرابع للتوعية بالتوحد، وذلك بافتتاح معرض لرسومات الأطفال المصابين بالتوحد، الذي نظمه قسم العلوم النفسية في جامعة قطر، وأشرفت على إعداده وتنظيمه د. منيرة المير من كلية التربية بجامعة قطر، وقد تضمن المعرض الفني نحو 55 لوحة قام برسمها أطفال التوحد.

د. منيرة المير: معرض للأطفال يضم 55 لوحة فنية

وقالت د. أسماء العطية رئيس لجنة التواصل مع الخريجين ان هذا المعرض الذي ينظمه قسم العلوم النفسية في جامعة قطر يأتي في إطار الأسبوع الرابع للتوعية بالتوحد، وذلك بالتعاون مع مركز الشفلح لذوي الاحتياجات الخاصة، وقسم علاقات الخريجين، ومكتب ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعة قطر.

وأضافت د. أسماء: يضم هذا الأسبوع مجموعة من الفعاليات من بينها محاضرات توعوية بالتوحد، يقدمها خريجو برنامج دبلوم التربية الخاصة، حيث نسعى من خلالها إلى ربط الخريجين بالجامعة، ورفع كفاءتهم المهنية، من خلال خوضهم تجارب مهنية وعملية على أرض الواقع.

وأكدت د. أسماء على أن عددا من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية أبدوا رغبتهم بالحديث لمدة 20 دقيقة في محاضراتهم عن التوحد، كمحاضرة توعوية لطلبة الجامعة، ويأتي هذا المعرض كفعالية ثالثة في إطار هذا الأسبوع، حيث قام عدد من الأطفال المصابين بالتوحد برسم هذه اللوحات الرائعة، وشارك في تنظيم المعرض عدد من خريجي برنامج التربية الخاصة.

ومن جانبها قالت د. منيرة المير إن الهدف من المعرض الذي يأتي متزامنا مع اليوم العالمي للتوحد، هو إثبات أن المصابين بالتوحد، قادرون على الإبداع في مجال الفن، وأشارت إلى جودة الرسوم المعروضة، والتي أثارت إعجاب وانبهار الجمهور.

وقال د. النور حمد رئيس قسم التربية الفنية الفنية بجامعة قطر: التوحد بدأ يجد الاهتمام الذي يستحقه، سواء في المجتمع أو في وسائل الإعلام، وهناك دراسات متزايدة حول أعداد الطلبة المصابين بالتوحد وطرق العلاج، التي تتقدم وتتطور مع الأيام. وأضاف د. النور إن هذا المعرض جاء في إطار إلقاء الضوء على هذه الفئة من مجتمعنا، ولكي نثبت للجميع قدرات هؤلاء الأطفال، وبأنهم لا يختلفون عن أقرانهم من ناحية قدراتهم أو مهاراتهم، ولقد بدأت المؤسسات التعليمية بالاهتمام بهذا الجانب بشكل واضح ومميز مؤخرا، من خلال ما يعرف بالتدخل المبكر. وأكدت د. لطيفة المغيصيب عضو هيئة التدريس في كلية التربية على أهمية الفن، كوسيلة للعلاج، قائلة: الفن وسيلة اتصال قوية بين الطفل والعالم المحيط، هذا على مستوى الطفل العادي، فما بالكم بأطفال التوحد، حيث نستطيع تطويع الفن، واعتبارها وسيلة تواصل بين الطفل المصاب بالتوحد والعالم المحيط به. وأشارت د. المغيصيب إلى أن الفن يعتبر علاجا حقيقيا للطفل المصاب بالتوحد، وهناك دراسات عدة تثبت ذلك، ولا سيما الفن التشكيلي، سواء الرسم أو الخزف، والفن هنا يعتبر أداة للاتصال الاجتماعي بين الطفل المصاب بالتوحد وبين المحيطين به، ووسيلة لتنفيس مشاعره الداخلية.